

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[324] للغافلين نكتفي بالإشارة إلى بعضها : 1 - ورد في الحديث الشريف والمفصل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جوابه لشمعون بن لاوي أحد أقطاب النصارى في ذلك الزمان عندما سأل شمعون النبي الأكرم عن علائم الغافلين فقال : "الْمَسَّاءُ عِلَامَةُ الْغَافِلِ فَالْأَرْبَعَةُ الْعَمَى وَالسَّهْوُ وَاللَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ" (1). ونفس هذا المضمون نجد في حكم ونصائح لقمان الحكيم لولده حيث يقول : يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها... وللغافل ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان (2). والفرق بين السهو والنسيان هو أن النسيان بمعنى عدم تذكر الحوادث والأُمور السابقة، ولكن السهو يعني عدم التوجه والانتباه للأُمور التي ينبغي التوجه والانتباه لها. 2 - وإحدى علائم الغفلة هي أن الإنسان يتحرك في معاشرته ومجالسته مع الفاسدين والمفسدين ويتباعد عن مجالس العبادة، وفي ذلك يقول الإمام الحسن (عليه السلام) "الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ وَطَاعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ" (3). 3 - ومن العلامات المهمة الأخرى للغفلة هي عدم الاكتراث بالنذر، مثلاً عندما يمر الشخص على مقبرة فإنه لا يخطر في ذهنه أنه سوف يكون من أهالي هذه المقبرة غداً، أو عندما يشترك في تشييع جنازة أحد أقربائه أو أصدقائه فإنه لا يفكر في أنه سوف يتعرض يوماً لمثل هذا الموقف ويكون هو المشيع ويسير الآخرون وراء جنازته. وقد ورد في نهج البلاغة أن الإمام علي (عليه السلام) كان يسير خلف جنازة لأحد المؤمنين فسمع أحدهم يضحك بصوت عال فتألم الإمام من ذلك وقال : "كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عِلَامَةٌ غَيْرَ نَاكِتٍ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عِلَامَةٌ غَيْرَ نَاكِتٍ وَجَبَّ وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّ الْقَلِيلَ الْيَدَا رَاجِعُونَ". 1. بحار الأنوار، ج 1، ص 122. 2. الخصال للصدوق، ص 138، طبع انتشارات العلمية الإسلامية مع ترجمة السيد أحمد فهري. 3. بحار الأنوار، ج 75، ص 115.